مراتب التقوى

س: ما هي مراتب التقوى، مع ذكر الأدلة -لو تكرمتم- جزاكم الله خيرا؟

ج: مراتب التقوى -فيما نعلم- ثلاثة أقسام بينها قوله جل وعلا: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات [فاطر:32].

فالمتقي لله الكامل هو السابق بالخيرات الذي أدى الفرائض وترك المحارم واجتهد في أنواع الخير، فهذا هو في القمة وهو الأفضل وهو كامل التقوى.

والمرتبة الثانية: مرتبة الأبرار المقتصدين؛ الذين أدوا الواجبات وتركوا المحرمات، لكن ليس عندهم مسابقة في أنواع الخير والتطوعات، بل اقتصروا على أداء الواجب وترك المحرم، هؤلاء يقال لهم: المقتصدون ويسمون الأبرار أيضا.

والمرتبة الثالثة هي: مرتبة الظالم لنفسه، وهو المتقي الموحد لله، لكن عنده شيء من السيئات، عنده شيء من المعاصي، وهو المراد بقوله: فمنهم ظالم لنفسه [ فاطر:32] يعني: في المعصية.

فهذه أدنى مراتب التقوى، أدنى مراتب التقوى أن يكون موحدا لله لكن عنده شيء من الذنوب والسيئات، وهؤلاء طبقات بعضهم أخطر من بعض على حسب معاصيهم، فكلما قلت المعاصي صار ظلمه للنفس أقل، وكلما كثرت المعاصي صار الخطر أكبر.

فهي مراتب ثلاث: متق ظالم لنفسه، متق مقتصد، متق مسابق للخيرات، الله يجعلنا وإياكم من السابقين. نعم.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز